جهود المملكة العربية السعودية في تسجيل القرآن الكريم
ودوره في الدعوة إلى الله

الدكتور حمود بن جابر بن مبارك الحارثي

جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، أحمده حمداً يليق بجلاله وعظمته وكبره تكبيرا، وأصلي وأسلم على من أرسله الله هادياً ومبشراً ونذيراً. أما بعد:

فلقد اتخذت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ــ رحمه الله ــ القرآن الكريم منهج حياة، ونظام حكم، نهضت وتفوقت بهديه. تربت الأسر في المجتمع السعودي على القرآن، وربّى الملك عبد العزيز ــ رحمه الله ــ أبناءه على حب القرآن والتمسك به، وتعهده بالتلاوة والحفظ، وقد كان اليوم الذي يختم فيه أحد أبنائه قراءة القرآن، يوماً عظيماً، يحتفي به [1].

ومن اهتمامات المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم العناية بطباعته، وتعود بداية ذلك إلى عام 1369هـ عندما ظهر المصحف المعروف بمصحف مكة المكرمة، الذي طبعته شركة مصحف مكة المكرمة، وهي شركة أُسست لهذا الغرض، طرح فكرتها مدير مطبعة أم القرى الحكومية آنذاك الأستاذ محمد سعيد عبد المقصود، وقامت لجنة علمية من علماء مكة بالإشراف على طباعته وتصويبه، وراجعته مشيخة الأزهر فوافقت على التصحيح، وكان صدى ظهور هذا المصحف واسعًا في داخل المملكة وخارجها، وكانت فرحة الملك عبد العزيز ــ رحمه الله ــ بظهوره كبيرة، وقدم للقائمين عليه دعمًا ماديًا ومعنويًا سخيًا، كما لاقى استحسان المسلمين في خارج المملكة وثناءهم، وأشادت به الصحف الصادرة في بعض تلك البلاد [2].

وفي عام 1399هـ، وبعد ثلاثين عامًا من ظهور مصحف مكة المكرمة، طُبع مصحف آخر في مدينة جدة، بمطابع الروضة، بعد مراجعته والموافقة عليه من الجهة المخولة بذلك في المملكة العربية السعودية [3]، ثم أُفتُتح مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في عام 1405 هـ [4].

---

(1) انظر: جريدة أم القرى، العدد 514، 10 / 7 / 1353 هـ. و الأعداد 768، 919، 922 و غيرها.

(2) انظر: جريدة أم القرى، العدد 1351، 16 /5 / 1370هـ، 23 فبراير 1951م.

(3) انظر: مجلة المنهل، ج2، صفر 1369هـ، نوفمبر 1949م. و جريدة أم القرى، العدد 1312، 2 /8 / 1369هـ، 19 مايو 1950م.

(4) سيكون الحديث عنه في المبحث الأول، المطلب الأول، ص 5.

وهذا البحث المعنون بـــ (**جهود المملكة العربية السعودية في تسجيل القرآن الكـــريم ودوره في الدعوة إلى الله**) يتحدث عن جانب واحد من جوانب عديدة وجهود مباركة تقـــدمها بـــلاد الحـــرمين الشريفين المباركة خدمة لكتاب الله العزيز، فقد حباها الله حماية حرمه وخدمة ضيوفه من الحجاج والمعتمرين والزوار، ووفقها لتحكيم شرعه في جميع شؤونها، فكان لزاماً عليها كدولة مسلمة وكراعية وخادمة للحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم أن تبذل ما في وسعها لخدمة كتاب الله، وأنعم بها من خدمة، مستخدمة جميع وسائل التقنية المساعدة والحديثة المتطورة.

ويختص هذا البحث بالجهود الرسمية والشعبية التي تشرف عليها الدولة فقط، ولا يتطرق إلى الجهـــود الشعبية التي لا تتولى الإشراف عليها الدولة، وخاصة مواقع الانترنت التي تقدم القرآن الكريم مسجلاً بأصوات الآف القراء، مع التفسير والترجمة للكثير من اللغات .

وإن ما تقوم به المملكة العربية السعودية وغيرها من بلاد الإسلام في خدمة القرآن الكريم لهـــو مـــن توفيق الله، إذ هيأ من عباده من يكون سبباً في حفظ القرآن الذي تعهد الله بحفظه كما في قوله تعالى: (**إِنَّـــا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**) [1].

ومن هذا المنطلق فإن الباحث يشرف بإبراز شيء من جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القرآن الكريم في مسألة تسجيله من خلال هذا المؤتمر المبارك .

وقد اقتضت الدراسة تقسيم هذا البحث إلى هذه المقدمة المتضمنة أهمية الموضوع وخطتـــه، وثلاثـــة مباحث رئيسية على النحو الآتي:

المبحث الأول: الجهود الرسمية ويندرج تحته مطلبين:

المطلب الأول: جهود رسمية أساسية مرجعية.

المطلب الثاني: جهود رسمية فرعية.

المبحث الثاني: الجهود الشعبية ويندرج تحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : المكتبات الصوتية القرآنية التابعة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

المطلب الثاني : التسجيلات الإسلامية التجارية.

المطلب الثالث: الجهات الإشرافية الرسمية على هذه الجهود.

المبحث الثالث: دَور تسجيل القرآن الكريم في الدعوة إلى الله تعالى وقنوات تنفيـــذه، ويندرج تحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المؤسسات التي تحقق دَور تسجيل القرآن في الدعوة إلى الله تعالى داخل المملكـــة

---

(1) سورة الحجر، الآية 9. الآيات القرآنية في هذا البحث طُبعت بخط مصحف المدينة، المطبوع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشـــريف بالمدينة. و يمكن تحميل المصحف مجاناً بالدخول على موقع المجمع، و من ثم تحميل المصحف لتظهر كتابة الآيات واضحة بنفس الخط.

العربية السعودية:

المطلب الثاني: المؤسسات التي تحقق دَور تسجيل القرآن في الدعوة إلى الله تعالى داخل المملكة العربية السعودية وخارجها على حد سواء.

المطلب الثالث: المؤسسات التي تحقق دَور تسجيل القرآن في الدعوة إلى الله تعالى خارج المملكة العربية السعودية.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج.

وإنني إذ أُقدم هذا البحث أسأل المولى جل وعلا التوفيق والسداد وإصابة الحق والالتزام به على منهج خير البرية وإمام البشرية صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره، كما أسأله جل شأنه أن يستعملنا في طاعته، وأن يجعل هذا المؤتمر المبارك بداية خير لدفع الأمة لخدمة كتاب ربها ونشره والدعوة إلى الله به وعلى هداه، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: الجهود الرسمية:

المطلب الأول: جهود رسمية أساسية مرجعية:

والمراد بالرسمية: هي المؤسسات التي تقوم الدولة بوضع نظامها، والإنفاق عليها، وتتولى التخطيط لها والتنفيذ والإشراف والمتابعة.

والمراد بالأساسية المرجعية: أي أنه يرجع إليها جميع المؤسسات الفرعية التي تقوم بتسجيل القرآن سواءً كانت رسمية فرعية، أو شعبية، أو تجارية، بمعنى أنها المرجع الرسمي المعتمد لهذه الجهود.

ويقوم بهذه الجهود الإدارات التالية:

أولاً: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

أنشئت عام 1374هـ، وكان اسمها دار الإفتاء والإشراف على الشؤون الدينية، لتجسد عناية المملكة العربية السعودية بالعلم والدعوة وتنظيم شؤونها والإشراف عليها. ونتيجة للتطوير المستمر في جميع مؤسسات الدولة عُدِّل مسماها عام 1391 هـ إلى رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، وفي عام 1395 هـ عُدِّل مسماها إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. واستمراراً للتطوير الذي تحظى به جميع الوزارات والمؤسسات الرسمية فقد أسندت مهمة الدعوة والإرشاد إلى وزارة الشؤون الإسلامية، وتغير مسمى رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إلى الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء في العام 1414 هـ. وخلال تلك الفترة تعتبر هي المسؤولة والمشرفة على كل ما يتعلق بالقرآن الكريم طباعة وتسجيلاً ومراجعة، لكونها تضم هيئة كبار العلماء، فهي الجهة المخولة من ولي أمر الدولة بجميع الأمور الدينية في المملكة العربية السعودية، وكان القسم المعني

بذلك هو إدارة المطبوعات. واستمرت على ذلك إلى غرة شهر المحرم من عام 1405هـ، 1984م، العام الذي اُفتتح فيه مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بإدارة ونظام مستقل. وعندما أُنشئت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في عام **1414** هـ أُسند إليها الإشراف على المجمع [(1)].

ثانياً: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة.

يعتبر هذا المجمع من أروع مظاهر عناية المملكة بالقرآن الكريم، فقد أصدر الملك فهد بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ الأمر بإنشائه، وقام بوضع حجر أساس بنائه في السادس من شهر محرم عام 1403 هـ، وافتتحه فعلياً في شهر المحرم من عام 1405هـ، 1984م ليكون أعظم وأكبر مطبعة في العالم تقوم على خدمة القرآن الكريم في المدينة النبوية، وفتح عظيم نفع الله به ملايين المسلمين في مختلف بقاع الأرض، واتُفِق على تسمية المصحف الذي يتم طباعته أو تسجيله في هذا المجمع بمصحف المدينة النبوية، تيمناً بهذه البقعة المباركة. وقد بلغ مجموع إنتاجه من إصداراته كافة في آخر عام 1429 هـ أكثر من (240000000) مائتين وأربعين مليون نسخة، ويبلغ متوسط الإنتاج السنوي (10000000) عشرة مليون نسخة سنوياً، فهو بحق مفخرة من مفاخر هذا العصر يعتز به المسلمون في كل مكان.

ومن أقسام هذا المجمع المتعددة قسم تسجيل القرآن الكريم بأصوات مشاهير القراء، وترجمة معانيه، مع العناية بالتحديث والتطوير المستمر، مراعية استخدام جميع وسائل التقنية الحديثة.

قسم تسجيل القرآن:

يسير العمل في تسجيل القرآن الكريم في المجمع بنفس الدقة التي يسير فيها في كتابة وطباعة المصحف. وبخصوص التسجيل فقد تم تجهيز استديو مجهز بأحدث أجهزة التسجيل. وشُكلت لجنة علمية لمراجعة تسجيل القرآن الكريم مكونة من نخبة من علماء القراءات برئاسة فضيلة الشيخ الدكتور: علي بن عبد الرحمن الحذيفي إمام الحرم النبوي، وعضوية أصحاب الفضيلة الشيخ: أحمد عبد العزيز أحمد الزيات، وفضيلة الشيخ: عبد الرافع رضوان علي، وفضيلة الشيخ: عبد الحكيم عبد السلام خاطر.

وطريقة التسجيل والمراجعة تمر بالخطوات التالية:

1 ـ يبدأ القاري بالقراءة اليومية.

2 ـ يقوم جميع أعضاء اللجنة بمتابعة القاري.

3 ـ يدون كل عضو ملاحظاته في بيان خاص بذلك.

4 ـ بعد انتهاء القراءة يقوم أعضاء اللجنة بمناقشة هذه الملحوظات جميعاً.

---

(1) انظر: و سائل تأهيل الداعية، عبد الله بن حمد الشبانة، وكيل وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد المساعد لشؤون المساجد، بحث مقدم لندوة الدعوة في عهد الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ. و انظر: موقع وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف == == و الدعوة و الإرشاد على الشبكة العنكبوتية الانترنت.www.al-islam.com .

5 ـــ يقوم القاري بتصحيح ما أُجمع على تصحيحه من تلك الأخطاء في نفس اليوم الذي تـــلا فيـــه القراءة.

وهكذا تستمر القراءة والتسجيل حتى تنتهي تلاوة كامل المصحف.

6 ـــ بعد ذلك تعود اللجنة مرة أخرى لمراجعة تسجيل القرآن كاملاً حتى تطمـــئن علـــى ســـلامة التسجيل من الأخطاء، ثم توقع على إجازة العمل.

وبهذه الأناة يخرج التسجيل سالماً من الأخطاء، ولربما يستغرق القاري ثلاث سنوات لتسجيل تـــلاوة المصحف كاملاً (1).

وامتداداً لهذا الحرص فقد أُنشي قسم المراقبة النوعية على التسجيلات، للتأكد من أن جميع مراحـــل الإنتاج على أشرطة الكاسيت، والأقراص المضغوطة C.D، قد تمت حسب الأصـــول الفنيـــة، والضـــوابط، والمعايير المطلوبة (2).

وإن هذه الأناة، والتريث، والحرص على سلامة إخراج التسجيل بهذه الصورة المتميزة، لهو إقتـــداء بالعناية، والحرص التي قام بها الخليفتان الراشدان أبو بكر و عثمان ﭭ في جمعهما للقرآن الكريم، فعَنْ زَيْـــدِ بْنِ ثَابِتٍ ﭬ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ لِمَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، وَعِنْدَهُ عُمَرُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَـــالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ! فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ، وَرَأَيْـــتُ فِـــي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ. قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَإِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ، قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْـــوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَتَبَّعْ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ. قَالَ زَيْدٌ: فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنْ الْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا كَلَّفَنِي مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ:كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَـــمْ يَزَلْ يَحُثُّ مُرَاجَعَتِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَيَا، فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنْ الْعُسُبِ وَالرِّقَاعِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ، فَوَجَدْتُ فِي آخِرِ سُورَةِ التَّوْبَـــةِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ إِلَى آخِرِهَا مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا وَكَانَتْ الصُّـــحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ اللِّخَافُ يَعْنِي الْخَزَفَ " (3). فقد اختار أبو بكر ﭬ الرجل المؤهل المناسب لهذه المهمة العظيمة، قال ابن حجر ـــ رحمه الله ـــ: (فَإِنَّ أَبَا بَكْر ﭬ قال: وَقَدْ كُنْت تَكْتُب الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّـــه ﷺ

(1) انظر: تطور كتابة المصحف الشريف و طباعته و عناية المملكة العربية السعودية بطبعه و نشره، أ.د / محمد سالم بن شديد العوفي، ص 88، 89.

(2) انظر: المرجع السابق، ص 87.

(3) رواه البخاري في مواضع من صحيحه منها كتاب الأحكام، باب يُستحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلاً، رقم 6654.

ـــ إلى أن قال ابن حجر ـــ: لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ تَثْبُت أَمَانَته وَكِفَايَته وَعَقْله لَمَا اِسْتَكْتَبَهُ النَّبِيّ ﷺ الْـوَحْي وأَنَّ مَــنْ سَبَقَ لَهُ عِلْم بِأَمْرٍ يَكُون أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْره إِذَا وَقَعَ) [1].

وقد انتهج زيد ﷺ فى جمع القران طريقة دقيقة محكمة حيث اعتمد فى جمعه على مصدرين اثـنين، احدهما ما كُتب بين يدي رسول الله ﷺ، والثاني ما كان محفوظاً فى صدور الرجال. وبلـغ مـن مبالغتـه فى الحيطة والحذر أنه لم يقبل شيئاً من القران المكتوب حتى يشهد شاهدان عدلان أنه كُتب بين يدي رسول الله ﷺ. وهذا الجمع عبارة عن نقل القرآن وكتابته في مصحف، مرتب الآيات، مقتصراً فيه على مـا لم تنسـخ تلاوته، مستوثقاً له بالتواتر والإجماع، وكان الغرض منه تسجيل القرآن وتقييده بالكتابة مجموعاً مرتباً خشية ذهاب شيء منه بموت حملته وحفاظه.

أما قصة جمع عثمان بن عفان ﷺ للقرآن فقد ورد فيها " أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ مِـنْ غَـزْوَةٍ غَزَاهَا فَرْجِ أَرْمِينِيَةَ، فَلَمْ يَدْخُلْ بَيْتَهُ حَتَّى أَتَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَدْرِكِ النَّاسَ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَمَـا ذَاكَ ؟، فَقَالَ: غَزَوْتُ أَرْمِينِيَةَ فَحَضَرَهَا أَهْلُ الْعِرَاقِ وَأَهْلُ الشَّامِ وَإِذَا أَهْلُ الشَّامِ يَقْرَءُونَ بِقِرَاءَةِ أُبَيٍّ، فَيَأْتُونَ بِمَا لَمْ يَسْمَعْ أَهْلُ الْعِرَاقِ، فَيُكَفِّرُهُمْ أَهْلُ الْعِرَاقِ ، وَإِذَا أَهْلُ الْعِرَاقِ يَقْرَءُونَ بِقِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَيَأْتُونَ بِمَا لَمْ يَسْمَعْ أَهْلُ الشَّامِ فَيُكَفِّرُهُمْ أَهْلُ الشَّامِ قَالَ: زَيْدٌ: فَأَمَرَنِي عُثْمَانُ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ مُصْحَفًا، وَقَالَ: إِنِّي جَاعِـلٌ مَعَكَ رَجُلًا لَبِيبًا فَصِيحًا، فَمَا اجْتَمَعْتُمَا فِيهِ فَاكْتُبَاهُ ، وَمَا اخْتَلَفْتُمَا فِيهِ فَارْفَعَاهُ إِلَيَّ، فَجَعَلَ مَعَهُ أَبَانَ بْنَ سَـعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ ﴾[2] قَالَ زَيْدٌ: فَقُلْتُ أَنَا: التَّـابُوهُ، وقَالَ أَبَانُ: ٱلتَّابُوتُ فَرَفَعْنَا ذَلِكَ إِلَى عُثْمَانَ فَكَتَبَ: التَّابُوتَ، ثُمَّ عَرَضْتُهُ، يَعْنِي الْمُصْحَفَ، عَرْضَةً أُخْرَى فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ شَيْئًا، وَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ تُعْطِيَهُ الصَّحِيفَةَ وَحَلَفَ لَهَا لَيَرُدَّنَّهَا إِلَيْهَا، فَأَعْطَتْهُ، فَعَرَضْـتُ الْمُصْحَفَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَخْتَلِفَا فِي شَيْءٍ، فَرَدَّهَا عَلَيْهَا وَطَابَتْ نَفْسُهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَكْتُبُوا الْمَصَاحِفَ – قَـالَ أَبُو جَعْفَرٍ ـــ: فَوَقَفْنَا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ جَمْعَ الْقُرْآنِ كَانَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَهُمَـا رَاشِـدَانِ مَهْدِيَّانِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْقُدْوَةِ بِهِمَا، وَقَدْ رُوِّينَا ذَلِكَ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَّا فِي كِتَابِنَا هَذَا، وَتَابَعَهُمَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ إِمَامٌ رَاشِدٌ مَهْدِيٌّ، وَتَابَعَهُمْ عَلَيْهِ أَيْضًا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَهُوَ كَاتِبُ الْـوَحْيِ لِرَسُولِ اللهِ، فَكَتَبَ الْمُصْحَفَ لِعُثْمَانَ بِيَدِهِ، وَتَابَعَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى ذَلِـكَ، فَصَـارَ إِجْمَاعًـا، وَالنَّقْلُ بِالْإِجْمَاعِ هُوَ الْحُجَّةُ الَّتِي بِمِثْلِهَا نُقِلَ الْإِسْلَامُ إِلَيْنَا حَتَّى عَلِمْنَا شَرَائِعَهُ " [3].

(1) فتح الباري، ابن حجر، 9 / 13.
(2) سورة البقرة، الآية 248.
(3) شرح مشكل الآثار، الطحاوي، 8 / 130.

وجاء عن عليٍّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ في قصة جمع القرآن زمن عثمان أنه قال:(... فقيل: أيُّ الناس أفصح ؟ وأي الناس أقرأُ؟ قالوا: أفصح الناس سعيد بن العاص، وأقرؤهم زيد بن ثابت. فقال عثمان: ليكتبْ أحدهُما ويُملي الآخر، ففعلا، وُجمِع الناسُ على مصحفٍ) [1].

إن هذه الدقة المتناهية سنة حسنة وإجماع في زمن الصحابة ﷺ، فهي قدوة لمن أراد خدمة كتاب الله في طباعة أو تسجيل، وهي سنة متبعة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، في الطباعة والتسجيل والترجمة، وفي جميع المؤسسات المعنية بذلك في المملكة العربية السعودية.

المصاحف الكاملة التي تم تسجيلها في المجمع إلى الآن:

1 ـــ مصحف فضيلة الشيخ الدكتور: علي بن عبد الرحمن الحذيفي، برواية حفص.

2 ـــ مصحف فضيلة الشيخ الدكتور: علي بن عبد الرحمن الحذيفي، برواية قالون.

3 ـــ مصحف فضيلة الشيخ: إبراهيم الأخضر القيم، برواية حفص.

4 ـــ مصحف فضيلة الشيخ الدكتور: محمد أيوب، برواية حفص.

5 ـــ مصحف فضيلة الشيخ الدكتور: عبد الله بن عمر بصفر، برواية حفص.

6 ـــ مصحف فضيلة الشيخ الدكتور: عماد زهير حافظ، برواية حفص عن عاصم بقصر المنفصل[2].

7 ـــ مصحف فضيلة الشيخ: خالد المهنا، برواية حفص.

8 ـــ مصحف فضيلة الشيخ الدكتور: إبراهيم الدوسري، برواية ورش عن الإمام نافع.

المصاحف التي تحت التسجيل:

1 ـــ مصحف فضيلة الشيخ الدكتور: علي بن عبد الرحمن الحذيفي، برواية شعبة.

2 ـــ مصحف فضيلة الشيخ: ماهر المعيقلي، برواية حفص.

3 ـــ مصحف فضيلة الشيخ: عبد الله عواد الجهني، برواية الدوري.

4 ـــ مصحف فضيلة الشيخ الدكتور: عثمان الصديقي، برواية السوسي [3].

الترجمات المسجلة:

انطلاقاً من المسؤوليات المكلف بها المجمع من قبل ولاة أمر المملكة العربية السعودية، لبذل قصارى الجهود في خدمة كتاب الله تعالى، فإن المجمع يقوم بترجمة معاني القرآن الكريم إلى العديد من اللغات العالمية،

---

(1) جمع القرآن في مراحله التاريخية، محمد شرعي أبو زيد، ص 113. قال الحافظ ابن حجر في هذا الأثر: بإسنادٍ صحيح، (انظر: فتح الباري، ابن حجر، 634/8).

(2) انظر: تطور كتابة المصحف الشريف و طباعته و عناية المملكة العربية السعودية بطبعه و نشره، أ.د / محمد سالم بن شديد العوفي، ص89.

(3) العلاقات العامة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

والذي كان من نتائجه الإسهام الكبير في تيسير فهم القرآن الكريم على ملايين المسلمين الذين لا يتكلمون اللغة العربية. ومن أجل تحقيق ذلك فقد أنشئ في المجمع في عام 1416هـ 1996م مركزٌ متخصصٌ للترجمات من أهدافه: تسجيل ترجمة معاني القرآن الكريم في أشرطة صوتية، وأسطوانات الليزر، والأقراص المضغوطة C.D.

ويتكون المركز من الوحدات البحثية التالية: وحدة اللغات الأوربية، ووحدة اللغات الإفريقية، ووحدة اللغات الآسيوية، ووحدة المعاجم اللغوية للألفاظ القرآنية والإسلامية، ووحدة المعلومات، ووحدة النشر والتوزيع.

وفي المركز مكتبة متخصصة في الترجمات لمختلف اللغات، زُوِّدت بالمصادر الأصلية والأعمال المرجعية والمعاجم اللغوية في كثير من لغات العالم ولهجاته. وفيه قاعدة معلومات مناسبة بواسطة الحاسب الآلي عن الترجمات، وأشهر المترجمين، ولغات العالم ولهجاته، وأعداد سكانه.

وللمركز مجلس علمي يضم عدداً من المختصين في علوم الشريعة، واللغات الأجنبية الأخرى.

أما الترجمات التي قام بها المجمع حتى نهاية عام 1429هـ فتصل إلى ثلاث وخمسين ترجمة منها: الأردية، والإسبانية، والألبانية، والإندونيسية، والإنكليزية، والأنكو، والأرومية، والإيغورية، والبراهوئية، والبشتو، والبنغالية، والبورمية، والبوسنية، والتاميلية، والتايلندية، والتركية، والزولو، والصومالية، والصينية، والفارسية، والفرنسية، والقازاقية، والكشميرية، والكورية، والمقدونية، والمليبارية، والهوسا، واليوربا، واليونانية، والتغالوغ، والإيرانونية، والأمهرية [1].

ثالثاً: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية:

تعتبر الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية والتي أسستها حكومة المملكة العربية السعودية في عهد الملك سعود بن عبد العزيز ــ رحمه الله ــ في الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول من عام 1381 هـ منارة علم ودعوة على منهج القرآن الكريم والسنة النبوية، تُقدم خدماتها التعليمية والدعوية لجميع المسلمين في جميع أنحاء المعمورة. ومن كليات هذه الجامعة العريقة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، والتي رأت أن من مسؤولياتها المناطة بها تسجيل القرآن الكريم بالقراءات السبع المتواترة، لتُفيد به طلاب العلم خاصة والمسلمين عامة. وانطلاقاً من هذه المسؤولية فقد قامت بإنشاء استوديو خاص لتسجيل القرآن الكريم بالقراءات السبع المتواترة .

وقد بدأ التسجيل الفعلي مع البث عبر قناة إذاعة القرآن الكريم في التاسع و العشرين من شهر ذي الحجة من عام 1402 هـ، وقام بتسجيله ثلة متميزة من طلاب الكلية من مختلف الجنسيات، و أشرف عليهم نخبة من أساتذة القراءات في الكلية من أمثال فضيلة الشيخ المقري الدكتور: محمود سيبوية ــ رحمه الله

(1) انظر: تطور كتابة المصحف الشريف و طباعته و عناية المملكة العربية السعودية بطبعه و نشره، أ. د. محمد سالم العوفي، ص 90 ــ 92.

ـــ، و فضيلة الشيخ المقري: يوسف محمد شفيع .

خطوات التسجيل القراءات:

يمر تسجيل القرآن بالخطوات التالية:

1 ــ يتهيأ الطالب لقراءة الآيات المحددة.

2 ــ يقوم بالقراءة بمتابعة واستماع من الشيخ في نفس الأستوديو.

3 ــ يقوم الشيخ بتعليقات بسيطة مركزة.

تاريخ بداية التسجيل:

بدا تسجيل هذه المشروع في التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة من عام 1402 هـــ، وكانت آخر حلقة مسجلة في الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة من عام 1417 هــ. وقد بثتها إذاعة القرآن الكريم في تلك الفترة.

السور المسجلة:

بدأ هذا المشروع المبارك من أول القرآن، وتوقف عند الآية الثالثة من سورة الرعد. وقد كان توقف هذا المشروع لظروف فنية، تبعها البدء بمشروع بناء مقر كلية القرآن الجديد والمجهز باستوديوهات على أرقى المستويات التقنية ــ إن شاء الله ــ [1].

المطلب الثاني: جهود رسمية فرعية.

جميع مؤسسات الدولة ــ بحمد الله تعالى ــ لها اهتماماتها الخاصة بالقرآن الكريم توزيعاً وتسجيلاً، تنطلق هذه الاهتمامات من اهتمامات الدولة التي اتخذت القرآن الكريم منهجاً في جميع جوانب الحياة. وألزمت جميع مؤسساتها الرسمية بالعناية بالجوانب الدينية، لكونها تتخذ الإسلام نظاماً رسمياً للدولة منذ تأسيسها.

وعبر تاريخ إنشاء الوزارات والمؤسسات الرسمية السعودية، ومراحل تطورها فما من وزارة أو إدارة أو مؤسسة رسمية إلا ومن ضمن إداراتها، وفي هيكلها الإداري إدارة الشؤون الدينية، ولها حق تسجيل القرآن الكريم من النسخ الأصلية بعد موافقة الجهة الرسمية، وأخذ الإذن من الجهة التي قامت بالتسجيل صاحبة حق حفظ التسجيل، وذلك لتسهيل استفادة منسوبيها من قراءات القرآن الكريم. وغالب مادتها قراءات القراء السعوديون في صلاة التراويح، لما لذلك من قبول عند الناس.

ومن الشواهد على ذلك أن مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ــ

---

(1) لقاء مع فضيلة الشيخ الدكتور: محمد الفالح، عميد كلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة.

رحمه الله تعالى ـــ بدأ بفكرة إنشاء الشؤون الدينية لجيشه الذي كان له الدور في تأسيس الدولة، وذلـــك في عام 1348 هـــ، فقد عين أحد العسكر إماماً للجيش، وكلفه بالتدريس في مدرسة الجيش، وجعل من مهامه اختبار وتعيين أئمة مساجد الجيش، والتجوال على قطاعات القوات المسلحة للوعظ والإرشاد والتوجيه، وهذا قبل إعلان مسمى الدولة المملكة العربية السعودية [1].

أما إنشاء الشؤون الدينية في وزارة الدفاع والطيران كإدارة منظمة، لها صلاحياتها ومهامها، فقد كان في 25 /3 / 1392 هـــ بأمر من وزير الدفاع والطيران والمفتش العام [2]، وهذا مثـــال واحـــد في وزارة واحدة من وزارات الدولة يدل على مدى الاهتمام بهذا الأمر .

المبحث الثاني: الجهود الشعبية:

المطلب الأول : المكتبات الصوتية القرآنية التابعة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

تنتشر في جميع المناطق الإدارية والمحافظات في المملكة العربية السعودية الجمعيات الخيريـــة لتحفـــيظ القرآن الكريم، يتعلم فيها القرآن الكريم حفظاً وتلاوة وتجويداً آلاف الطلاب والطالبات، فقد بلغت في عـــام 1429 هـــ (131) جمعية، بترخيص ودعم وإشراف رسمي من وزارة الشـــؤون الإســـلامية والأوقـــاف والدعوة والإرشاد [3].

ومن الوسائل التعليمية في كل جمعية من هذه الجمعيات وسيلة التسجيل. وغالب هذه الجمعيات تقوم بتسجيل القرآن الكريم بأصوات طلابها المتميزين، ومن ثم نشره بين طلابها ابتداءً، ثم مَن يريـــده مـــن أبنـــاء المجتمع.

وهذه فكرة موجزة لنموذج واحد، من جمعيات تحفيظ القرآن في المملكة، وهو مشروع التسجيل في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في مدينة جدة.

أهداف المشروع:

1 ـــ خدمة رسالة الجمعية المتمثلة في ربط كافة شرائح المجتمع بالقرآن الكريم.

2 ـــ إبراز دور الجمعية في سبيل خدمة كتاب الله تعالى.

3 ـــ بث روح التنافس الشريف بين الطلاب من خلال تحفيزهم على الحفظ والإتقان والتميز.

آلية تنفيذ التسجيل:

---

(1) انظر: الحسبة و الدعوة، د. عوض بن رويشد السحيمي، 2 / 628 ـــ 630.

(2) انظر: نبذة موجزة عن الشؤون الدينية بالقوات المسلحة، الرائد. صالح المشيقح، ص 3.

(3) انظر: الكتاب الإحصائي للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، إصدار الإدارة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد.

1 ـــ اختيار النماذج:

وضعت إدارة الجمعية معايير دقيقة لاختيار القراء، فصممت استمارة معلومات وافية عـــن القـــاري، ومراحل حفظه، ومستواه، والأساتذة الذين حفظ القرآن عليهم. وأنشأت أستوديو تسجيل بـــأجهزة فنيـــة حديثة، وبإشراف فنيين. وبناء على هذه المعايير يتم الاختيار على النحو الآتي:

أ ـــ بعد الحفل السنوي الذي تقيمه الجمعية لتكريم الحفاظ تبعث الاستمارات لفروع الجمعية ومراكز الإشراف.

ب ـــ تجمع استمارات المرشحين.

ج ـــ تُعرض على لجنة متخصصة من أساتذة القرآن في الجمعية.

د ـــ تتم المفاضلة واختيار الأكثر تميزاً من أعداد المتميزين بعد عرضهم على اللجنة

2 ـــ البدء بالتسجيل:

أ ـــ يُكلف أحد الأساتذة المتميزين لمرافقة الطالب أثناء التسجيل.

ب ـــ يقوم الأستاذ المرافق بتصحيح الأخطاء في التلاوة إن وجدت.

ج ـــ عرض المادة المسجلة بعد تسجيلها على لجنة الاختبارات للمراجعة النهائية ومن ثم اعتمادها.

تاريخ تنفيذ المشروع:

بداء العمل بالمشروع في شهر شوال من عام 1429 هـــ وكان الإصدار الأول في غرة محرم من عام 1430هـــ، لكوكبة متميزة من طلاب الجمعية.

آلية التوزيع والنشر:

تم طباعة عشرة الآف (10000) نسخة على اسطوانات مدمجة في المرحلـــة الأولى. **وتم** توزيـــع التسجيل وفق خطة مسبقة من قبل العلاقات العامة بالجمعية، حيث تم إرســـالها ضـــمن باقـــات إهدائيـــة للشخصيات بارزة في المجتمع، وتوزيعها مجانا على زوار وضيوف الجمعية. وتم رفع المادة على الموقع الخـــاص بالجمعية على الشبكة العنكبوتية الانترنت، وخصصت له نافذة بمسمى تلاوات مختارة، كما تم نشـــر رابـــط التلاوات ضمن حملات بريدية اليكترونية. ومن خطط الجمعية أن يكون الإصدار الجديد لعام 1431هـــ ـــ بمشيئة الله تعالى ـــ إصداراً مرئياً [1].

وكل هذه الدقة تدل على الحرص التام على إتقان تسجيل القرآن الكـــريم، في مثـــال واحـــد مـــن الجمعيات المنتشرة في المملكة العربية السعودية.

المطلب الثاني : التسجيلات الإسلامية التجارية.

من الجهود الشعبية في خدمة القرآن الكريم، ما يقوم به المواطنون من إنشاء للتسجيلات الإســـلامية

(1) مختصرة من معلومات تلقاها الباحث من العلاقات العامة بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في جدة عبر رسالة إلكترونية.

التجارية، تجمع بين نشر القرآن وعلومه، والعلوم الشرعية والثقافة الإسلامية، وبين الهدف التجاري. وهي منتشرة في مدن ومحافظات ومراكز المملكة، ولا تكاد يخلو مركز في قرية صغيرة عن وجودها فيه، مما يدل على حرص المواطنين وحبهم لسماع القرآن الكريم بأصوات القراء الذين يتجدد ظهورهم كل عام.

وغالب مادة هذه التسجيلات قراءات القراء السعوديون في صلاة التراويح من أئمة المساجد، وغيرهم من أئمة صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك، خاصة وأن الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في المملكة تُخرِّج ــ بحمد الله تعالى ــ عشرات الحفاظ الشباب الذين ينتشرون في أنحاء المملكة لإمامة المصلين في صلاة التراويح والتهجد في شهر رمضان المبارك بأصواتهم الشابة الندية، ويطالب الناس مكتبات التسجيل بتسجيل قراءات هؤلاء القراء لاستماعها بعد رمضان المبارك.

مراحل التسجيل في التسجيلات الإسلامية التجارية:

تمر طريقة التسجيل بالخطوات التالية:

1 ــ الإذن من القاري المراد تسجيل قراءته، وتحديد السور المراد تسجيل قراءتها.

2 ــ بعد انتهاء التسجيل يتم عرضه على القاري لمراجعته.

3 ــ يقوم بتصويب الأخطاء إن وجدت في استوديو المكتبة ثم يجيزها.

4 ــ تقوم المكتبة بأخذ الإذن الرسمي من الجهة المشرفة.

5 ــ بعد صدور الموافقة الرسمية يصبح للمكتبة الصوتية حق الحفظ والبيع.

المطلب الثالث: الجهات الإشرافية الرسمية على هذه الجهود.

أولاً: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد:

تتولى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الإشراف على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ويعتبر معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المشرف العام على المجمع، وترتبط به الأمانة العامة للمجمع، ويديرها أمين عام المجمع المرتبط بالوزير مباشرة.

كما تتولى هذه الوزارة أيضاً الإشراف على الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم من خلال الإدارة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، وهي إحدى إدارات الوزارة المرتبطة مباشرة بوزير الشؤون الإسلامية ومن مهامها:

1 ــ الإشراف والمراقبة المستمرة على الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن، واتخاذ الإجراءات النظامية للتأكد من أنها تسير في جميع أعمالها حسب النظام.

2 ــ متابعة مناشط الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن وأعمالها وسجلاتها وممتلكاتها ومواردها وسبل صرفها وتقويمها وتوجيهها.

3 ــ توزيع إعانة الدولة على الجمعيات والسعي لدعمها مادياً ومعنوياً.

4 ــ الإسهام في حل كل المشكلات التي تتعرض لها الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن.

ــ إعداد التقارير السنوية عن الإدارة العامة والجمعيات وإطلاع الوزير عليها (1).

ثانياً: وزارة الثقافة والإعلام

من الإدارات الفرعية في وزارة الثقافة والإعلام الإدارة العامه للمطبوعات، ومن مهامها رقابة مضامين كافة أوعية المعلومات الإعلامية، وتطبيق نظام المطبوعات والنشر ولائحته التنفيذية، وما يتبعه من تعليمات وتوجيهات، وتطبيق نظام المؤسسات الصحفية ولائحته التنفيذية، وإصدار التراخيص الإعلامية لممارسة الأنشطة الإعلامية المختلفة، كما تقوم الإدارة عبر فروعها في جميع مناطق المملكة بحملات متابعة وتفتيش ميدانية على المحلات الإعلامية المرخصة في المملكة (2).

ومن هذه الأنشطة التي تشرف عليها الوزارة التسجيلات الإسلامية التجارية، والتي تم فتحها بترخيص من إدارة المطبوعات بوزارة الثقافة والإعلام.

المبحث الثالث: دَور تسجيل القرآن الكريم في الدعوة إلى الله تعالى وقنوات تنفيذه

الدعوة إلى الله تعالى من أولويات المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها، فقد بين النظام الأساسي للحكم مبادئ الدولة، وهذا نصه: (تمثل الدعوة الإصلاحية التي قامت على أساسها الدولة السعودية الركيزة التي اعتمد عليها الحكم فيها، وتقوم تلك الدعوة على أساس إقامة شرائع الإسلام، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وتطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية، وإصلاح العقيدة، وتنقيتها من البدع، وهي بذلك تستمد مبادئها من المبادئ الإسلامية الصحيحة التي كانت سائدة في صدر الإسلام) (3). وجاء في المادة الثالثة والعشرين في نفس النظام ما نصه: (تحمي الدولة عقيدة الاسلام.. وتطبق شريعته، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة الى الله)(4).

وإذا كانت الدعوة إلى الله همّ الدولة، وواجبها، فلا شك أن الشعب يحملون نفس الهمّ، ويشعرون بالمسؤولية الدينية والدعوية الملقاة عليهم، وهم أبناء وسلالات السلف الصالح الذين عاشوا على تلك الأرض التي شع منها نور الوحي، فأضاء المعمورة، كما قال تعالى: **وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** (5)، ودرج عليها نبي الأمة، وخاتم الرسل ﷺ، المؤيد بالوحي والمعجزات، لينقذ البشرية من ظلمات

(1) انظر: الكتاب الإحصائي للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، للعام 1428 ــ 1429هـ.

(2) انظر: موقع وزارة الثقافة و الإعلام على الشبكة العنكبوتية، www.info.gov.sa

(3) موقع وزارة الخارجية السعودية، www.mofa.gov.sa

(4) المرجع السابق.

(5) سورة الشورى، الآية 52.

الشرك والجهل إلى نور الإسلام، كما جاء في قصة غزوة الأحزاب: " عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ، قَالَ: وَعَرَضَ لَنَا صَخْرَةٌ فِي مَكَانٍ مِنَ الخَنْدَقِ، لاَ تَأْخُذُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ، قَالَ: فَشَكَوْهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ عَوْفٌ:، وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَضَعَ ثَوْبَهُ ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الصَّخْرَةِ، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ، وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللَّهِ إِنِّي لأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا. ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللهِ وَضَرَبَ أُخْرَى فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَاللَّهِ إِنِّي لأُبْصِرُ الْمَدَائِنَ، وَأُبْصِرُ قَصْرَهَا الأَبْيَضَ مِنْ مَكَانِي هَذَا ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللهِ وَضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَلَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَاللَّهِ إِنِّي لأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا. " (1).

إن تأثير القرآن الكريم في الناس فوق كل تأثير، ودوره الدعوي فوق كل دور،

كما في الحديث الوارد عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتَنٌ، قُلْتُ: فَمَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، هُوَ الْفَصْلُ، لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنِ ابْتَغَى الْهُدَى من غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَهُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسُنُ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَلَا تشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " (2).

ومن هذا المنطلق فإن المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً، أنشأت المؤسسات الرسمية، ومنحت التصاريح للمؤسسات الشعبية التي تقوم بدور الدعوة إلى الله داخل البلاد وخارجها، جاعلة القرآن الكريم أول وأصل ما تدعو إليه، مستخدمة كل الوسائل والأساليب المشروعة لإيصال القرآن نصاً، وترجمةً لمعانية، لجميع بقاع المعمورة، ومن تلك الوسائل التسجيل الصوتي. وهو ما ستشير إليه مطالب هذا المبحث لبيان ذلك الدور، وبيان قنوات تنفيذه.

المطلب الأول: المؤسسات التي تحقق دَور تسجيل القرآن في الدعوة إلى الله تعالى داخل المملكة العربية السعودية:

1 ـــ وزارة التربية والتعليم.

---

(1) رواه الإمام أحمد في المسند، 4 / 303. والنسائي في السنن الكبرى، 5 / 269، رقم 8858. و قال ابن حجر: إسناد ه حسن، انظر:(فتح الباري، ابن حجر، 7 / 397).

(2) رواه الدارمي، باب فضل من قرأ القرآن، 2 / 527، قال حسين سليم أسد: إسناده حسن. و شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، مقدمة الشارح ص 19.

هذه هي الوزارة المعنية بتربية وتعليم النشء، ومن أهم أهدافها تعليم الطلاب القرآن الكريم، وتربيتهم على آدابه وتعاليمه، فقد جاء في السياسة التعليمية في المملكة في الباب الثاني: غاية التعليم وأهدافه العامة، في المواد 30، 31، 32 **ما نصه:** (30 ــ النصيحة لكتاب الله وسنة رسوله بصيانتهما، ورعاية حفظهما، وتعهد علومهما، والعمل بما جاء فيهما. 31ــ تزويد الفرد بالأفكار والمشاعر والقدرات اللازمة لحمل رسالة الإسلام. 32- تحقيق الخلق القرآني في المسلم والتأكيد على الضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة " إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ " [1])[2].

إن وزارة تربية وتعليم هذه مبادئها وأهدافها حري بها أن تحقق هذه الأهداف ببذل قصارى جهدها في تعليم القرآن، واتخاذ جميع الوسائل والأساليب اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، فأنشأت معامل تعليم القرآن الكريم التي تعتمد على الصوت المسجل، واستخدمت وسيلة (المصحف المعلم) التي تُعطى لطلاب المراحل الأولى مجاناً. وهذا أسلوب جيد في إتقان القراءة وتجويدها.

2 ــ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وفروعها ومكاتبها ومراكزها في جميع مناطق المملكة ومحافظاتها.

وتعتبر المؤسسة الرسمية الدعوية الأولى التي تحقق الدور الدعوي في نشر وتوزيع أشرطة الكاسيت، والأقراص المضغوطة C.D، مجاناً على المواطنين، والوافدين، وكذلك الحجاج والمعتمرين. فإن من إدارات الوزارة الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج والعمرة، والتي تقوم بجهود عظيمة في توعية الحجاج والمعتمرين وإرشادهم في داخل المملكة وعبر منافذها البرية والبحرية والجوية، لتعم الفائدة جميع الحجاج والمعتمرين. وكان من الأوامر الرسمية إهداء كل حاج نسخة من المصحف الشريف، مع ما يمكن من الأشرطة المسموعة، والأقراص المضغوطة للقرآن الكريم.

3 ــ جمعيات تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في مدن المملكة ومحافظاتها ويستفيد منها أبناء المملكة والوافدين والجاليات المختلفة من جميع أنحاء المعمورة.

تعتبر الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في المملكة والبالغ عددها (131) جمعية من أهم الوسائل التي يتحقق من خلالها دعوة الناس إلى تعلم القرآن الكريم والتأدب بآدابه وأخلاقه، اقتداء بالرسول ﷺ، وتتخذ كافة الوسائل والأساليب المناسبة لتعليم القرآن، وحث الناس على تعلمه والتأدب بآدابه، والعمل الجاد على تعليم طلابها وطالباتها القراءة الصحية، فمن وسائلها لتحقيق أهدافها توزيع ما يصلها من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف من تسجيلات صوتية، على طلابها مجاناً، وما تقدمه هدايا للناس. بالإضافة إلى ما تقوم به من تسجيل لقراءات طلابها المتميزين، والذين توجههم لإمامة المصلين في صلاة

---

(1) رواه الإمام أحمد، باقي مسند المكثرين، رقم 8595.

(2) انظر السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية، وزارة التربية و التعليم، ص 4.

التراويح والتهجد في شهر رمضان المبارك.

4 ــ المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات المنتشرة في المملكة تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية.

يتسابق أبناء المملكة العربية السعودية في خدمة دينهم بجهودهم العلمية والمالية، وذلك بنشر العلم والدعوة إلى الله، بتوجيه وتشجيع من الدولة عبر قنوات عدة. منها المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات، تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، فقد بلغت (280) مكتباً [1]. وأول مادة هذه المكاتب العلمية، وما تقوم بنشره بين الناس قراءات القرآن الكريم بأصوات مشاهير القراء، وتراجم معاني كلمات القرآن الكريم باللغات المختلفة.

5 ــ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

يستقبل المجمع زواره من الحجاج والمعتمرين والوافدين في موقعه بالمدينة النبوية على مدار السنة، وبدون أي حواجز تمنعهم من ذلك، يشاهدون على الطبيعة مرافق المجمع، ويحظى كل زائر بحسب لغته على نسخة من القرآن الكريم المطبوعة، أو المسجلة، وبترجمة معاني القرآن لكل لغة. كما أنه يوجد قسم المبيعات لمن أراد الاستزادة من النسخ المطبوعة أو المسجلة بأسعار زهيدة.

المطلب الثاني: المؤسسات التي تحقق دَور تسجيل القرآن في الدعوة إلى الله تعالى داخل المملكة العربية السعودية وخارجها على حد سواء:

أولاً ــ الإذاعات والقنوات الفضائية الرسمية المتخصصة في القرآن الكريم وعلومه:

1 ــ إذاعة القرآن الكريم .

وهي إذاعة متخصصة في القرآن الكريم، تعتبر بمثابة جامعة إسلامية متنقلة مفتوحة للعالم أجمع، مهمتها الدعوة إلى الإسلام، بمنهج الإسلام الرباني القرآن الكريم، تسعى إلى بناء الإنسان من النواحي الفكرية والاجتماعية والأخلاقية، كما تسعى إلى نشر الوعي الإسلامي الصحيح القائم على منهج الاعتدال والوسطية والعمل على معالجة مشاكل الأمة الإسلامية.

بدأ بثها الفعلي في اليوم الأول من شهر صفر عام 1392هـ، الموافق للسابع عشر من شهر مارس عام 1972 م، بأمر من الملك فيصل بن عبد العزيز ــ رحمه الله ــ، وقد بدأ البث بمعدل ست ساعات يومياً، وازداد بالتدريج حتى بلغ البث أربعاً وعشرين ساعة يومياً ابتداءً من شهر رمضان المبارك عام 1421 هـ. وتهدف هذه الإذاعة المباركة إلى بث القرآن الكريم، وتفسير آياته، وتعليم قراءاته، بالإضافة الى نقل المسابقات المحلية والدولية الخاصة بحفظ وتلاوة القرآن الكريم.

---

(1) الشيخ: عبد الله بن عبد العزيز السلمان، مساعد مدير الإدارة العامة للدعوة في الداخل بوزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد.

التغطية الإذاعية: ابتدأ بث إذاعة القرآن الكريم منذ انطلاقتها متدرجاً حتى غطى جميع مناطق المملكة أولاً، ثم جميع الدول العربية والإسلامية، واستمر حتى غطى كثيراً من أنحاء العالم في القارة الآسيوية والأفريقية والأمريكيتين وغرب أوروبا، وشرق آسيا واستراليا وآسيا الوسطى وروسيا الاتحادية... وغيرها، عبر البث الفضائي على عدد من الأقمار الصناعية، بالإضافة إلى عدد من موجات (Fm) الموجهة للمستمعين في الداخل. وكذلك عبر الشبكة العنكبوتية العالمية الانترنت.

هيئة إعداد البرامج: يقوم بإعداد برامج إذاعة القرآن الكريم نخبة من كبار العلماء والمشائخ وأساتذة الجامعات والمثقفين من الإعلاميين وغيرهم.

المكتبة القرآنية: تحتوي مكتبة إذاعة القرآن الكريم على أكثر من ثمانين مصحفاً مرتلاً ومجوداً، وآلافاً من التلاوات القرآنية المتفرقة لمشاهير القراء من داخل المملكة العربية السعودية ومن البلاد العربية والإسلامية. وهذا تفصيلها:

أ ــ المصاحف المرتلة والمجودة والتعليمية والتفسيرية التي تبثها القناة:

الرواية المقروء بها	مستوى القراءة	عدد المصاحف	القــــــراء
رواية حفص	مرتلة	60	من جميع أنحاء العالم الإسلامي
رواية حفص، ورواية ورش، ورواية قالون	مجودة	10	فضيلة الشيخ: محمود خليل الحصري. وفضيلة الشيخ الدكتور: علي بن عبد الرحمن الحذيفي. وفضيلة الشيخ: محمد أبو سنينة. وغيرهم
	مصاحف التعليم	3	1 ــ المصحف المعلم للقاري الشيخ: محمود خليل الحصري. 2 ــ المصحف المعلم للقاري الشيخ: عبد الباري محمد. 3 ــ المصحف المعلم للقاري الشيخ: أحمد أحمد الطويل.
	مصاحف التفسير	7	مجموعة من العلماء
المجموع		**80**	

ب ــ التلاوات المتفرقة:

1 ــ 1000 ألف تلاوة متفرقة لقراء سعوديين.

2 ــ 500 خمسمائة تلاوة متفرقة لقراء غير سعوديين.

3 ــ 1500 ألف وخمسمائة تلاوة متفرقة مجودة لقراء غير سعوديين.

ج ــ دروس من القرآن الكريم: وهو برنامج تقوم كلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبويــة، بتسجيله من خلال استوديو تسجيل الكلية، بعنوان (دروس من القرآن الكريم) وهو عبارة عــن قــراءات لطلاب الكلية بالقراءات السبع المتواترة، وقد بثت إذاعة القرآن الكريم مائتين وثمان وخمسين حلقة منه، يقــرأ الطالب بالقراءة، تحت إشراف علماء القراءات بالكلية، مع تعليقات بسيطة من الشيخ، وقد لقي هذا البرنامج قبولاً حسناً عند المسلمين، حتى كانوا يتذاكرون بموعد البرنامج [1].

د ــ القراءات الرمضانية: تقوم القناة في شهر رمضان المبارك بنقل صلاة التراويح والتهجد من المسجد الحرام بمكة المكرمة على الهواء مباشرة كل عام.

نسبة بث ساعات القراءة في الإذاعة: يمثل بث قراءة القرآن لكريم في هذه الإذاعة المباركة طيلــة العام 60% من إجمالي عدد ساعات البث، بما يعادل أكثر من خمس عشرة ساعة من بث إذاعــة القــرآن الكريم يومياً، بالإضافة إلى البرامج العلمية في تفسير القرآن الكريم ودراساته وعلومه التي يشرف عليها نخبــة كبيرة من العلماء [2].

إن هذا الكم الإذاعي القرآني لا يختلف اثنان في دوره الدعوي المؤثر في الناس، فهو الوحي المتره كما قال الله تعالى: (**إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تتزيــل من حكيم حميد**) [3]، وهو مستند الدعوة الأول، وهو الدواء الروحي والجسدي للإنسان.

2 ــ قناة القرآن الكريم الفضائية.

صدر أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بإنشاء هذه القناة، وبدأ بثها الفعلي في غرة شهر محرم من عام 1431 هــ. تبث قراءة القرآن الكريم على مدى الأربع والعشرين ساعة، مع نقــل مباشر مستمر وصور حية للحرم المكي والكعبة المشرفة، والطائفين حولها، والركع السجود، ببث متواصــل على نظام تلفزيون الواقع، يتخللها نقل حي للصلوات الخمس من الحرم المكي على الهواء مباشرة، وتبث عبر القمريين الاصطناعيين (عربسات ونايل سات).

وقد لاقت هذه القناة وهذا النقل استحسان ورضا المسلمين في داخل المملكــة العربيــة الســعودية وخارجها، لأن قراءة القرآن يصاحبها النقل الحي المباشر للبقعة المباركة الحرم المكي مما يساعد على الســكينة والخشوع والإنصات للقراءات المصاحبة لهذا النقل، ويشهد لذلك ردود الفعل الإيجابية التي تصل من برقيات

---

(1) انظر: المبحث الأول، المطلب الأول، ص 9.

(2) انظر: الإعلام السعودي في خدمة القرآن والسنة، د: سليمان العيدي المشرف على قناتي القرآن و الســنة، و الأســتاذ عبــد الله الدوسري مدير إذاعة القرآن الكريم، بحث مقدم في ندوة لمعرض الكتاب و المعلومات السابع و العشري في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية لعام 1431 هــ.

(3) سورة فصلت، الآية 41، 42.

واتصالات وغيرها من جميع أنحاء العالم [1].

ثانياً ــ القنوات الفضائية الأهلية:

إن شعب المملكة العربية السعودية شغوفون بخدمة كتاب الله تعالى، وتعليمه والدعوة إليه، فلم يتركوا مسؤولية ذلك على الدولة ومؤسساتها الرسمية، وإنما شاركوا دولتهم في هذا الخير وتسابقوا في نشره، وعندما كثرت الفضائيات، وما تحمله من غث وسمين، لم يقف أبناء هذه البلاد موقف المتفرج والمستسلم وإنما قابلوا قنوات الغث بقنوات الخير والفضل، فاستثمر بعض أهل المال أموالهم في قنوات فضائية، بكوادر إسلامية تحمل الفكر الإسلامي الصحيح، وتتبنى فكرة الإعلام الإسلامي فكرة ومحتوى ووسيلة، فظهرت عدة قنوات تجعل نصيب الأسد في برامجها لقراءة القرآن وتفسيره، وتعدى الأمر ذلك أن قناة المجد الفضائية والتي تدير مجموعة من القنوات خصصت قناة من قنواتها للقرآن الكريم فقط. ونصت في أهدافها على أن قناة المجد للقرآن الكريم تهدف إلى إيجاد صلة دائمة للمشاهد بكتاب الله عز وجل من خلال تلاوة آياته تلاوة متواصلة على مدار الأربع والعشرين ساعة يومياً، ولعشرات
القراء من جميع أنحاء العالم الإسلامي.

وتعرض على شاشتها بين فقرات القراءات هذه العبارة: قناة المجد للقرآن الكريم قناة متخصصة في بث تلاوة القرآن الكريم فقط...لا حوارات...لا أخبار...لا إعلانات...لا برامج... فقط القرآن ولا شيء غير تلاوة القرآن.

ومنهج القناة ختم القرآن كل يومين بمشاركة عدد كبير من القراء يفوق المئة من جميع أنحاء العالم الإسلامي، وتكون التلاوة مصحوبة بمعاني الكلمات، أو التفسير الميسر، أو أسباب النزول، أو أحكام التجويد، أو ترجمة المعاني إلى اللغات المختلفة، مع عرض صور طبيعية خلابة متحركة تشرح صدر المشاهد، ويسعى القائمون على القناة إلى أن تكون القناة واحة التلاوة بين القنوات الفضائية التي يأوي إليها المتعبون من ضغوط الحياة اليومية، ليجدوا فيها الطمأنينة والراحة النفسية. وقالت إن من أهدافها:

1ــ فتح نافذة إعلامية دائمة وثابتة، لتسهيل وصول وحي الله عز وجل الذي أنزله على رسوله محمد ﷺ إلى المشاهدين في منازلهم، طوال ساعات الليل والنهار.

2ــ الاهتمام بتعميق الصلة والفهم لكتاب الله عز وجل، عن طريق تقديم خدمات النص القرآني على الشاشة، بحيث تكون التلاوة مصحوبة بالتفسير، أو ترجمة المعاني للغات مختلفة، أو أسباب النزول، أو معاني كلمات القرآن، أو أيضاً أحكام التلاوة والتجويد.

---

(1) انظر: المرجع السابق،

3ـ التنوع والاختلاف في تقديم تلاوة القرآن الكريم بأصوات كثيرة ومتباينة، تتميز بالإجادة والإتقان، والعذوبة والتأثير، والقدرة على التغني بالقرآن الكريم وتحسين الصوت به كما حثنا على ذلك رسولنا الكريم ﷺ

4ـ إيجاد منهجية واضحة وسهلة ويسيرة، تتيح للمشاهدين متابعة التلاوات في الأوقات المناسبة لهم، وتشجعهم على الاستماع اليومي المنتظم لآيات الله البينات.

5ـ إيجاد واحة من الراحة النفسية والطمأنينة القلبية، يأوي إليها المتعبون من ضغوط الحياة اليومية وهمومها، ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (1).

6ـ إحياء علم القراءات في الأمة الإسلامية (2).

المطلب الثالث: المؤسسات التي تحقق دَور تسجيل القرآن في الدعوة إلى الله تعالى خارج المملكة العربية السعودية:

المراكز الإسلامية خارج المملكة:

تتبنى المملكة العربية السعودية إنشاء ودعم المراكز الإسلامية خارج المملكة، وخاصة في أوروبا وأمريكا، لتوعية الجاليات المسلمة الموجودة في تلك البلاد أولاً، ولدعوة غير المسلمين إلى الإسلام ثانياً.منطلقة في منهجها الدعوي من منهج النبي ﷺ، والسلف الصالح، الذي يقوم على الدعوة إلى الله بالموعظة الحسنة، والحكمة، واللين، سالكة الوسطية في بيان الإسلام، ممتثلة لأخلاق الإسلام الفاضلة لتحقيق مبدأ الدعوة العملية، بنقل صورة الإسلام الحسنة، ومبادئه العظيمة. ويتولى الإشراف على هذه المراكز وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، والتي من أهدافها كما جاء في الهدف الثالث: (دعم الأقليات والجاليات والمؤسسات الإسلامية في العالم، وإبراز دور المملكة في ذلك، وفق السياسات التالية:

1- مساندة المسلمين في الدول غير الإسلامية، ومساعدتهم في التمكن من ممارسة شعائر دينهم وبقية حقوقهم الأخرى.

2- إقامة الدورات التدريبية للمسلمين في الخارج؛ بهدف تنمية المستوى الفكري والعلمي لهم، وتأكيد هويتهم الإسلامية.

3- رعاية المراكز والمؤسسات والجمعيات والمعاهد الإسلامية في الخارج، ومتابعة مناشطها، وتقديم المساعدات لها – ما أمكن.

4- إقامة المؤتمرات والندوات، وإعداد الدراسات والبحوث والتقارير عن أحوال المسلمين في العالم.

---

(1) سورة الرعد، الآية 28.

(2) انظر: موقع قناة المجد على الشبكة العنكبوتية، www.almajdtv.net.

وإحدى وكالات هذه الوزارة، وكالة الوزارة للشؤون الإسلامية، وهي تُعنى بالدعوة إلى الله، ودعم العمل الإسلامي في الخارج، ومساعدة الأقليات والجاليات الإسلامية، وإحدى إدارات هذه الوكالة الإدارة العامة للدعوة في الخارج) [1] .

وسنتناول في هذا المطلب مثالاً واحداً من هذه المراكز، ليكون مثالاً للمؤسسات الدعوية خارج المملكة، والتي تحقق دور تسجيل القرآن في الدعوة إلى الله.

مركز الملك فهد الثقافي الإسلامي في بونس آيرس بالأرجنتين:

يعتبر منارة إسلامية مشرقة في منطقة أمريكا اللاتينية، فهو أكبر مركز إسلامي في العالم من حيث المساحة التي تبلغ 37.000م سبعة وثلاثين ألف متر مربع.

أُنشي في عهد الملك فهد بن عبد العزيز ـــ رحمه الله ـــ، وعهد الرئيس الأرجنتيني كارلوس منعم، بعد اتفاق بينهما، أدى إلى إهداء الحكومة الأرجنتينية أرضاً كبيرة للمملكة العربية السعودية لكي تبني عليها مركزاً إسلامياً للمسلمين في الأرجنتين. فأمر الملك فهد بن عبد العزيز ببناء هذا المركز. وبدأت أعمال البناء في عام 1416هـ 1996م. وافتتح المركز في 27 / 6 / 1421 هـ الموافق 25 / 9 / 2000 م برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز – حفظه الله –، وقد شارك في حفل الافتتاح رئيس الارجنتين في ذلك الوقت الدكتور فرناندو دي لاروا .

تصميم المركز:

روعي في تصميمه أن يكون منارة علم ودعوة مجسمة تحكي أصالة العمارة الإسلامية التي هي إحدى ثمرات الدعوة الإسلامية وأخلاقها الفاضلة، فهو بحق مرآة إسلامية جميلة ورائعة في أمريكا اللاتينية.

محتويات المركز:

1 ـــ مسجد كبير ذو منارتين تجسد فن الطراز الإسلامي، وقبة كبيرة في وسط المسجد تساعد على إضاءة المسجد في النهار، ويتسع لحوالي 2500مصلٍ.

2 ـــ مكتبة كبيرة تشتمل أمهات الكتب والعديد من المراجع الشرعية، وأيضاً الكتب المترجمة للغة الأسبانية والانجليزية، ومستودع للكتب.

3 ـــ مكتبة صوتية للقرآن الكريم والدروس والمحاضرات العلمية باللغة العربية، مع تراجم معاني القرآن، وكذلك الدروس والمحاضرات بلغات أمريكا اللاتينية.

4 ـــ صالة كبيرة بجوار المسجد يستفاد منها في المناسبات والاحتفالات.

5 ـــ صالة لبعض الألعاب الرياضية.

---

(1) موقع وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد في المملكة على الشبكة العنكبوتية الانترنت، www.al-islam.com.

6 ــ معرضاً دائماً عن الإسلام .

7 ــ صالة كبيرة للمؤتمرات تتسع لأكثر من خمسمائة شخص .

8 ــ مدارس الأولاد ومدارس البنات.

9 ــ مطعم كبير مجهز بإمكانيات عالية المستوى، وصالة كبيرة للأكل.

10 ــ المكاتب الإدارية للمركز، ومواقف أرضية تتسع لأكثر من مائة سيارة.

11 ــ ملعب لكرة القدم وآخر لكرة الطائرة .

12 ــ وحدات سكنية لموظفي المركز.

أهداف المركز :

1 ــ الاهتمام بالجالية الإسلامية التي هي بأمس الحاجة إلى من يأخذ بيدها ويعيد إليها هويتها الضائعة التي فقدها بسبب الفجوة الكبيرة بين الجالية الإسلامية من جهة والعالم الإسلامي من جهة أخرى .

2 ــ بيان حقيقة الإسلام لدى الأرجنتينيين وشعوب أمريكا اللاتينية، وتحسين صورة الإسلام لديهم، وإزالة الأفكار الخاطئة عن الإسلام، والرد على الحملات الإعلامية المغرضة التي تشوه سمعة الإسلام والمسلمين.

3 ــ العمل من خلال مدارس المركز ومناشطه على إعداد جيل مسلم في أمريكا اللاتينية يرتبط بدينه، ويحافظ على قيمه، ويمثل الإسلام أحسن تمثيل، ليحمل راية الدعوة إلى الله بالحكمة، والموعظة لحسنة، ويكون خير من يمثل المسلمين في الأرجنتين وأمريكا اللاتينية.

مناشط المركز:

1 ــ إقامة الدروس الدورية المستمرة، والمحاضرات الثقافية، وكذلك إقامة دورات شرعية متكررة لمدة أسبوع أو أسبوعين لأبناء الجالية الإسلامية.

2 ــ المشاركة في المعارض الرسمية كمعرض الكتاب الذي يقام كل سنة.

3 ــ المناشط الاجتماعية، والرياضية لأبناء الجالية الإسلامية.

4 ــ الاهتمام بالمناسبات الموسمية كرمضان مثلا، حيث تكثف حلق تدريس القرآن الكريم، ودروس رمضان، وكذلك الاهتمام بمناسبات الأعياد كعيد الفطر والأضحى، وذلك بإقامة حفلاً كبيراً للمسلمين في الأرجنتين في العيدين.

5 ــ برنامج الحج الذي يتيح من خلاله المركز الحج لمن لم يسبق لهم الحج من الأرجنتين ودول أمريكا اللاتينية تحت ضيافة ملك المملكة.

6 ــ توزيع نسخ القرآن المسموعة والمقروءة على المسلمين، مع تراجم معاني القرآن بلغات أمريكا

اللاتينية [1].

الخاتمة وأهم النتائج:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أنعم علي بكتابة هذا البحث، مشاركة في إبراز حصيلة الأمة المسلمة في خدمة كتاب ربها، وتقديمه لأجيالها البناءة القادمة، لتبدأ من حيث انتهى آباؤها، بعد النقد والتجديد والتصحيح للوسائل المساعدة، والأخذ بأسباب ووسائل وأساليب التطوير المتاحة.

وقد خلصت إلى عدة نتائج أهمها ما يأتي:

1 ـــ أن المملكة العربية السعودية صاحبة تجربة رائدة، وخبرة عميقة في خدمة كتاب الله، وخاصة تسجيله قراءة وترجمة كما هو مثبت في ثنايا هذا البحث.

2 ـــ أن خدمة كتاب الله تعالى من أهم واجبات الأمة الإسلامية في العموم، وولاة أمرها خاصة، لعل الله أن يجعلها سبباً في حفظ كتابه الذي تعهد بحفظه كما في قوله تعالى: (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**) [2].، وما يترتب على ذلك من التمكين والعزة والسؤدد.

3 ـــ أن خدمة القرآن الكريم والعناية به ليست مقصورة على فئة من المسلمين دون فئة، فهي منوطة بجميع المسلمين أفراداً وجماعات كل بحسب علمه وجهده وقدرته ومكانته.

4 ـــ أن نبع الدعوة إلى الله الصافي العذب الزلال، هو القرآن الكريم، فله الدور الأول، والأثر المؤكد في المدعوين، لكونه الغذاء الناجع للأرواح والأجساد، فبه تسعد، وتطمئن، وترتقي، وبالبعد عنه تشقى، وتهلك، وتتأخر عن الأمم.

5 ـــ أنه يجب على الأمة الاستفادة القصوى من وسائل الاتصال والتقنية الحديثة، لإيصال القرآن الكريم قراءة وكتابة إلى جميع أنحاء المعمورة، لينقذوا البشرية من ظلمات الكفر بأنواعه إلى نور الإسلام وهدايته.

6 ـــ أنه يجب على الأمة الإكثار من افتتاح الجامعات والكليات والمعاهد التي تهتم بالقرآن الكريم وعلومه، مع الاستفادة من طريقة الجامعات المفتوحة.

7 ـــ أنه يجب على الدول الإسلامية وشعوبها دعم الجهود الشعبية، وتوجيهها والإشراف عليها، خاصة في هذا الزمان الذي كثر فيه استخدام التقنية الحديثة من فضائيات ومواقع الكترونية وغيرها، حفاظاً على القرآن الكريم، وإيصاله للناس بصورته الصحيحة، قراءة وترجمة.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع بإحسان إلى

---

(1) انظر: تقرير صحيفة تفاؤل، بتاريخ 23 / 6 / 2010 م، سوريا، دمشق.

(2) سورة الحجر، الآية 9. الآيات القرآنية في هذا البحث طُبعت بخط مصحف المدينة، المطبوع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة. و يمكن تحميل المصحف مجاناً بالدخول على موقع المجمع، و من ثم تحميل المصحف لتظهر كتابة الآيات واضحة بنفس الخط.

يوم الدين.

المراجع:

1ـ الإعلام السعودي في خدمة القرآن والسنة، د: سليمان العيدي المشرف علـى قنـاتي القـرآن والسنة، والأستاذ عبد الله الدوسري مدير إذاعة القرآن الكريم، بحث مقدم في ندوة لمعرض الكتاب والمعلومات السابع والعشري في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية لعام 1431 هـ.

2ـ الجامع الصحيح المختصر، المسمى صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل أبـو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، نشر دار ابن كـثير، بـيروت، ط 3، 1407هـ.

3ـ الحسبة والدعوة، د. عوض بن رويشد السحيمي،

4 ـ السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، طبع ونشر وزارة التربية والتعليم.

5ـ الكتاب الإحصائي للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، إصدار الإدارة العامة للجمعيـات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، للعـام 1428 ـ 1429 هـ، طبع مطابع الحميضي، الرياض.

6ـ تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه ونشـره، أ.د / محمد سالم بن شديد العوفي، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبويـة، ط 1، 1421 هـ.

7ـ جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث، محمد شرعي أبـو زيـد، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، كلية الشريعة، جامعة الكويت، 1419 هـ.

8 ـ سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي، ومذيلة بأحكام حسين سليم أسد على الأحاديث،

دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1407 هـ.

9 ـ سنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1411هـ - 1991م.

10 ــ شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد شاكر، نشر وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية، ط 1، 1418 هـ

11ـ شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط 1 - 1415 هـ، 1494 م.

12ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، بدون ذكر رقم طبعة ولا تاريخ.

13ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1419هـ ـ 1998 م

14ـ نبذة موجزة عن الشؤون الدينية بالقوات المسلحة بالمملكة العربية السعودية، الرائد: صالح المشيقح، نشر الشؤون الدينية بوزارة الدفاع، 1424 هـ.

15ـ وسائل تأهيل الداعية، عبد الله بن حمد الشبانة، وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المساعد لشؤون المساجد، بحث مقدم لندوة الدعوة في عهد الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ.

الموسوعات العلمية الألكترونية:

16 ـ موسوعة الحديث الشريف، الكتب التسعة، إصدار شركة حرف لتقنية المعلومات، الإصدار الثاني.

17ـ موسوعة المكتبة الشاملة، إصدار مؤسسة المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث، مكة المكرمة، 1430 هـ.

18ـ موسوعة المكتبة الإسلامية الكبرى، إصدار مركز التراث للبرمجيات، الإصدار الأول، عمان، الأردن.

المجلات والصحف:

19 ـ جريدة أم القرى، الصحيفة الرسمية للمملكة العربية السعودية، صحيفة أسبوعية تصدر من مكة المكرمة كل يوم جمعة ، أسسها الملك عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ عام 1343هـ الموافق لعام 1924م.

20 ـ مجلة المنهل السعودية للآداب والعلوم والثقافة، مجلة شهرية تصدر في أول كل شهر عربي، المجلد الثاني، 1369هـ، 1949م.

21 ـ صحيفة تفاؤل، سوريا، دمشق، عدد يوم 23 / 6 / 2010 م

المواقع الألكترونية:

22ـ موقع قناة المجد الفضائية على الشبكة العنكبوتية، www.almajdtv.net.

23ـ موقع وزارة الثقافة والإعلام السعودية على الشبكة العنكبوتية، www.info.gov.sa

24ـ موقع وزارة الخارجية السعودية على الشبكة العنكبوتية الانترنت، www.mofa.gov.sa

25ـ موقع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية على الشبكة العنكبوتية الانترنت، www.al-islam.com

اللقاءات الشخصية:

26ـ لقاء مع الأستاذ: صالح بن عبد المحسن الحسين، مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية.

27ـ لقاء مع الأستاذ: عبد الله الدوسري، مدير إذاعة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية.

28ـ لقاء مع الشيخ: عبد الله بن عبد العزيز السلمان، مساعد مدير الإدارة العامة للدعوة في الداخل، بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

29ـ لقاء مع فضيلة الشيخ الدكتور: علي بن عبد الرحمن الحذيفي، إمام الحرم النبوي ورئيس اللجنة العلمية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

30ـ لقاء مع فضيلة الدكتور: محمد الفالح، عميد كلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة.

31 ـ رسالة بريدية تلقاها الباحث من العلاقات العامة والإعلام في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في جدة.